فصفت عقايدهم حتي ماتوا علي ذلك هذا مراده والله اعلم
واما حمله علي طلب الاعتقاد التقليدي فنود عا بسلب
المعرفة والعياذ بالله والانتقال الي ما هو ادني وقبح
ايمان صاحبه من الخلاف ما علم والدعا بمثله لا يرضاه
عاقل ولو سلمنا انه اراد العجايز المقلدات لوجب ان
يحمل دعاوه علي طلب لازم اعتقادهن وهو عدم خطور
الشبهات بالبال مضموما الي كمال معرفته هو لتكون
عقيدته اذ ذاك صافية عن كل مكدر وقد يحتمل ان يكون
سبب دعايه بهذا ما علم من حاله من الولوع بحفظ اراء
الفلاسفة واصحاب الاهوا وتكثير الشبه لهم وتقوية
ايرادهم مع ضعفه عن تحقيق الجواب عن كثير منها علي
ما يظهر من تاليفه ولعد استرقوه في بعض العقايد
فخرج الي قريب من شنيع اهوايهم ولهذا يحذر الشيوخ
من النظر في كثير من تاليفه قال الشيخ ابو عبد الله
محمد بن محمد بن احمد المغربي التلمساني رحمه الله تعالي
ورضي عنه من تحقق كلام ابن الخطيب وجده في تقرير
الشبه اشد منه في الانفصال عنها وفي هذا ما لا يخفي
انشدني شيخي ابو عبد الله الابلي قال انشدني عبد الله
ابن ابراهيم الدموري وقال انشدني تقي الدين بن
تيمية لنفسه شعرا فقال

* * *

محصل في اصول الدين حاصله * من بعد تحصيله علم بلا دين

اصل الضلالة في الافك المبين فما * فيه فاكثره وحي الشياطين
قال وكان بيده قضيب فقال لو ادركت فخر الدين لضربته
بقضيبي هذا علي راسه انتهي قلت فلعل الفخر رحمه
الله تعالي حضر له عند الموت من الشبه التي عسر عليه
الانفصال عنها ما حمله الخوف ان تمني ان يكون في درجة
الاعتقاد التقليدي لان رايه فيه انه كاف روي عنه
انه انشد عند الموت شعرا فقال

* * *

نهاية اقدام العقول عقال * واكثر سعي العالمين ضلال
وارواحنا في وحشة من جسومنا * وحاصل دنيانا اذي ووبال
ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا * سوي ان جمعنا فيه قيل وقال
وكم من رجال قد رايناو دولة * فباد واجيعا مسرعين وزالوا
وكم من جبال قد علت شرفاتها * رجال فالوا والجبال جبال

فعلي هذا الاحتمال يكون الفخر تمني لعظم الخوف الداخل
في حرز المقلد حقيقة او علي معني التنهي والندم علي
ما فاته ويحتمل ان يكون مع هذا اراد بالعجايز العجايز
المقتصرات علي القدر الضروري في تصحيح العقايد
اذ هو حال عجايز اهل ذلك الزمان وما قبله من الازمنة
الفاضلة كما قدمنا وبهذا تعرف ان هذا الحرز في زماننا
ليس بمامون اذ لا اتقان فيه للعقايد ولو بالتقليد
فلا مدخل له في ذلك الامر لعدم الاعتنا بتعليم عقايد
الدين لاسيما النسا والصبيان اما الاماء والعبيد في

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)